

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[17] الآيتان لِسَوْءِ أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَصُطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (4) خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ السَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى السَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّسْمَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (5) التفسير ما حاجة الله إلى الأولاد؟ المشركون إضافة إلى أنهم يعتبرون الأصنام وسيطاً وشفيعاً لهم عند الله، كما استعرضت ذلك الآيات السابقة، فقد اعتقدوا - أيضاً - أن بعض المخلوقات - كالملائكة - هي بنات الله، والآية الأولى في بحثنا تجيب على هذا الاعتقاد الخاطيء والتصور القبيح بالقول: (لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى ممثلاً يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار). ذكر المفسرون آراء مختلفة في تفسير هذه الآية: قال البعض: يقصد منها لو أن الله كان راغباً في انتخاب ولد له، فلم ينتخب